تاريخ الاستلام: 2026/01/10 تاريخ القبول: 2026/05/12 تاريخ النشر: 2026/06/11

عبد النبيل براني *
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)
Email : Berrani.b@gmail.com

:

الملخص:
تأسست الدولة العبيدية في بلاد المغرب في ظروف سياسية عرفتها المنطقة خلال القرن الثاني الهجري/ التاسع الميلادي، وكان المذهب المالكي السني منتشرا في البلاد منذ استقرار الفتح الإسلامي، فحاول العبيديون نشر مذهبهم الإسماعيلي على حسابه بكل الوسائل، واتسمت محاولتهم بالعنف الشديد تجاه العلماء والمؤسسات التعليمية فاجتهد علماء المالكية في التصدي لهذه المحاولة والدفاع عن مذهبهم المالكي في مواجهة فكرية ثقافية تعددت مظاهرها ووسائلها من الحفاظ على تدريس المذهب المالكي ومناظرة علماء الإسماعيلية ومحاججتهم وتأليف الكتب للرد عليهم.

الكلمات المفتاحية: مالكية، إسماعيلية، مناظرات ، تأليف، ردود.

Abstract:
The Ubayyid state was founded in the Maghreb under political conditions during the second Hijri century/ninth century AD. The Sunni Maliki was widespread in the country since the establishment of the Islamic conquest. The Ubayyids tried to spread their Ismaili doctrine at its expense by all means, and their attempt was characterized by extreme violence towards scholars and educational institutions The Maliki scholars strived to confront this attempt and defend their Maliki doctrine in a cultural and intellectual confrontation, which manifested in various ways and means, from preserving the teaching of the Maliki doctrine to debating and arguing with Ismaili scholars and authoring books to refute them

Keywords: *Maliki Ismaili debating authoring books*

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 20/ العدد 01 –السنة 2026 ص ص 804/827 EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

* المؤلف المرسل

1 مقدمة:

مع انتهاء عمليات الفتح الإسلامي واستقرارها في بلاد المغرب والأندلس، دخلت المذاهب وانتشرت بين المغاربة، وكان من أوائلها المذهب الأوزاعي والمذهب المالكي، وذلك لأن جيوش الفتح المستقرة في بلاد المغرب كانت في غالبيتها شامية وحجازية، ثم تلاها المذهب الحنفي بظهور الدولة الأغلبية في العهد العباسي، لترسم المذاهب الثلاث الخارطة المذهبية السنية في بلاد المغرب.

ولم يمنع انتشار المذاهب السنية في بلاد المغرب من وصول دعاة الخوارج والشيعة، وتأسيس دول قائمة على هذين المذهبين، ثم وقع التصادم واندلع صراع مذهبي أعاد رسم وتشكيل الخارطة المذهبية بوصول دعاة الشيعة الإسماعيلية، ونجاحهم في استمالة جزء كبير من المغاربة إلى مذهبهم، مما أدى إلى قيام دولة شيعية إسماعيلية على يد عبيد الله المهدي (297-322هـ) مناهضة للفكر والعقيدة السنية، وقامت هذه الدولة في وسط سني رسخ فيه المذهب المالكي رسوخا تاما، وحملت اسم مؤسسها فعرفت بالدولة العبيدية عند نشأتها، ثم بالفاطمية بعد توسعها في المشرق.

وجد العبيديون بعد قيام دولتهم أنهم يبسطون نفوذهم على بلاد غالبيتها العظمى على المذهب المالكي السني، فاتبعوا سياسة هدفت إلى دفع الرعية إلى التخلي عن المذهب المالكي، والتحول إلى المذهب الإسماعيلي، وأمام هذه السياسة ومع الاختلافات الفكرية بين المذهب الإسماعيلي والمذهب المالكي نشط صراع وحركة فكرية وثقافية بين الطرفين، تعددت وسائلهما ومظاهرهما، وتصدى فيها علماء المالكية للسياسة الإقصائية الإسماعيلية.

الاشكالية:

يطرح الموضوع الإشكال التالي: كيف كانت العلاقات الثقافية والفكرية بين المالكية والإسماعيلية في ظل الدولة العبيدية ؟ وكيف كان موقف علماء المالكية من قيام هذه الدولة، وسعيها لنشر المذهب الإسماعيلي عن طريق نشر الفكر والثقافة الإسماعيلية؟ وما هي مظاهر ووسائل التصدي الفكري الثقافي والمنهجي التي اتبعها المالكية للتصدي للمد الإسماعيلي ؟

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على الحركة العلمية ومظاهر التصدي الفكري لعلماء المالكية لمذهب مخالف في الأصول والفروع لمذهبهم، وادخال وسائل ومناهج جديدة على المذهب المالكي واستعمالها في هذا التصدي والمواجهة.

الدراسات السابقة:

حظي موضوع الصراع المذهبي بين فقهاء المالكية اوالعبيديين لإسماعيلية بالعديد من الدراسات تناولت الإقصاء السياسي والديني العبيدي العنيف للمذهب المالكي، ورد فعل فقهاء المالكية على هذه السياسة، دون التطرق بشكل كافي لمظهر الصراع الثقافي والفكري. ومن البحوث المهمة في هذا الموضوع مقال صدر حديثا لمنال محسن سلمان الشويلي بعنوان الروابط الثقافية بين السنة والشيعة في العهد الفاطمي(297-366هـ/ 909ـ 976م)، إلا أن هذا المقال لم يتطرق إلى التجديد في المذهب المالكي كنتيجة لهذا الصراع. ومقال مهم بعنوان الصراع المذهبي وأثره في تحول المالكية ببلاد المغرب إلى العقيدة الأشعرية من القرن(3 - 6هـ/ 09 -12م) لسايح دين تناول فيه مظاهر هذا التحول.

2 مظاهر الخلاف الفكري بين المالكية والإسماعيلية:

هناك عدة مظاهر للخلاف الفكري بين السنة المالكية والإسماعيلية في بلاد المغرب، مما أدى إلى ظهور مقاومة من طرف المالكية للمد الإسماعيلي، وأهم الخلافات بين المذهبين هو الاختلاف في مسائل عقائدية وفقهية كبيرة في أصول وليس في فروعه فقط، ولعل أبرز الخلافات والتي كانت سببا في الصدام بين المذهبين هي:

1 2 الخلافات العقائدية:

ـ **الإمامة عند الإسماعيليين**: غالى الشيعة في أئمتهم، ووصل غلو بعض فرقهم إلى تأليههم أو وصفهم بصفات إلهية أو نبوية، وكان أدنى وأهون درجات هذا الغلو هي عصمة الأئمة، وأما أعلاها وأخطرها فهو إخراج الأئمة من البشرية ورفعهم إلى مرتبة الألوهية. فادعى أئمة الاسماعيلية الألوهية والنبوة (م. كامل. 1959 ص161.)، وكان عبيد الله المهدي أول أئمتهم في بلاد المغرب قد ادعى النبوة والرسالة عند دخوله القيروان،(ح. ابراهيم. د. ت ص 303، 304.) ولما أقاموا دولتهم في المغرب الأدنى حولوا القبلة إلى مدينة المهدية، وقالوا بتناسخ الأرواح (م. حسن. 1959 ص 171.)، وصدمت هذه المعتقدات المغاربة.

ـ **أمهات المؤمنين زوجات النبي**: دأب الشيعة على الطعن في زوجات النبي ﷺ وخاصة أمهات المؤمنين عائشة وحفصة، فاتهموهن بكره علي بن أبي طالب وعداوته، يقول أحد أهم مراجع الشيعة : ((وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة (يقصد أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية) ومن النساء الأربع (عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم) ومن جميع أتباعهم وأشياعهم , وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم)) (م.

المجلسي. 1968 ج 7 ص709.). في حين كان اعتقاد المغاربة في أمهات المؤمنين وفي الصحابة مختلفا، لكون المغاربة كانوا على عقيدة أهل السنة والجماعة، وعلى مذهب الإمام مالك بن أنس، الذي كان رأيه في أمهات المؤمنين كما نقل عنه: ((... ومن سب عائشة ﵂ قتل؛ لأن الله تعالى يقول فيها: يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ِإن كنتم،مؤمنين (النور، آية 17)، فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل)) (ش. ابن حجر. 2008 ص.688.)، لأن تبرئة عائشة من حادثة الإفك ثابتة في القرآن.

ـ **صحابة النبي**: وكان الإسماعيليون كغالبية الشيعة يسبون الصحابة ويلعنونهم، ويطعنون في إسلامهم علنا في المجالس وفي الأسواق وعلى المنابر، ويتهمونهم بالردة بعد وفاة الرسول صبى الله عليه وسلم، إلا جماعة قليلة منهم (م. المجلسي. 1968 ص710.) ،و في المقابل أجمع المالكية على أن الصحابة عدول لا يجوز سبهم ولعنهم والطعن فيهم، لذلك أفتوا بمعاقبة ساب الصحابة خطأ، وتكفير من كان يرى أن سبهم جائزا (القاضي عياض. 2013 ص877 وما بعدها) .

ـ **تعطيل الشريعة:** إن تعطيل شرائع الدين، والتساهل في المحرمات، كالزنا، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، وإفطار شهر رمضان جهارا في الطرقات وفي الأسواق، وانتهاك الأعراض، وهذه الأمور أحكامها واضحة في الدين الإسلامي، فهي بالتالي منافية لما عهده المسلمون وعرفوه من دينهم، وهذا جعل فقهاء المالكية يفتون بضلالة الإسماعيلية، وتحريم اعتناق مذهبهم باعتبارهم زنادقة ومرتدون عن الإسلام (القيرواني. النوادر، ج1 ص.536ـ539).

2 2 الخلافات في العبادات :

ـ **في الصلاة**: خالف الشيعة عموما السنة في طقوس الصلاة، ابتداء بالآذان لصلاة الجماعة، فأضافوا بعد حي على الصلاة: حي على خير العمل، وحذفوا منه الصلاة خير من النوم في آذان الصبح واعتبروها بدعة سنها عمر بن الخطاب (الزحيلي. ج.1،ص.702.)، وفي الصلاة قرأوا البسملة في أول كل سورة، بينما كان السنة ومنهم المالكية لا يقرؤونها في الصلاة المفروضة، كما خالف العبيديون المالكية في التسليم بتسليمتين بدل واحدة (و. الزحيلي. 1986 ج.2 ص 857) ،ومنع الإسماعيلية صلاة الضحى وهي سنة نبوية عند المالكية (ا. الطباطبائي. 1971 ص 144.)، وجمعوا صلاة الظهر والعصر بوقت واحد، ولم يصلو صلاة التراويح في رمضان ومنعوا الناس من صلاتها (ابن عذارى. 1983 ج1 ص 284).

ـ **في الصيام**: خالف الإسماعيليون المسلمين السنة في صوم رمضان، فالنسبة لدخول شهر رمضان ولم يعملوا برؤية الهلال، بل استبدلوه بالحساب الفلكي (المقريزي. 1997 ج1 ص 354.)، وأفتوا بوجوب إفطار المسافر، واسقطوا عنه الصوم حتى لو أراد وقدر على الصيام، وإذا صام وجب عليه القضاء. (القاضي التعمان. 1963 ص276).

ـ **في الزكاة**: الزكاة عند الإسماعيلية تشبه زكاة المسلمين السنة مع احتساب الخمس، ويتبرع الإسماعيليون بجزء من أموالهم للإمام، لينفقه مع الزكاة والخمس في ما يراه ضروريا، ومنعوا دفعها لمن تولى المسلمين من غير أئمتهم، وكل هذا من أجل تحصيل المال (.القاضي النعمان الدعائم. 1996 ص240).

ـ **في القول بالظاهروالباطن**: وبما أن الإسماعيلية هم في الأساس فرقة باطنية فلقد أولوا العبادات وجعلوا لها ظاهرا وباطنا، فالوضوء عندهم هو موالاة إمامهم، والتيمم هو طاعة نائب الإمام في غيبته وأما الصلاة فهي الناطق الذي هو الرسول

(الجرجاني. 1998 ج8، ص422)، والصوم عند الإسماعيلية هو الستر والكتمان وعدد أيامه ثلاثون يوما، والصوم كذلك هو الصمت عن الكلام والطعام معا والإمام القائم هو أحد خفايا علة الصوم (السجستاني. اثبات النبوءات د.ت ص99). وأما الزكاة فهي تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين من العقائد الباطنية (إدريس. 1991 ص224).

3 موقف علماء المالكية من الإسماعيلية:

اختلفت مواقف علماء المالكية من الدولة العبيدية ومذهبها الإسماعيلي، فكانت الغالبية العظمى منهم على موقف الرفض والانكار، في حين تحولت أقلية من العلماء إلى الدعوة الإسماعيلية استسلاما لسياسة الترغيب والترهيب، وآثرت أقلية أخرى السلامة فاختارت الصمت واعتزال الوضع.

3 ـ 1 العلماء المتحولون إلى المذهب الإسماعيلي:

بعد دخول عبيد الله المهدي إمام الإسماعيلية القيروان، وسيطرته على البلاد، اختار بعض العلماء التحول إلى التشيع الإسماعيلي مذهب السلطة القائمة الجديدة، مثل أبي جعفر بن خيرون (ت. غير معروف) الذي ألف في كتابا في صحة نسب عبيد الله إلى علي بن أبي طالب فرشحه للقضاء،(الخشني. 1989 ص 175، 292.)، وزرارة بن أحمد (ت. 341هـ/ 952م) الذي تولي قضاء المهدية بعد تحوله إلى الإسماعيلية (ابن فرحون. د.ت ج1 ص372).

وهناك من تشيع لضعف شخصيته وخوفه من سياسة العنف التي مارسها الإسماعيليون على مخالفيهم من السنة المالكية، مثل العالم الفقيه أبو حنيفة النعمان (363هـ/ 973م) الذي كان مالكيا ثم تحول إلى المذهب الاسماعيلي ليخدم

العبيدين، فقلدوه عدة وظائف ومناصب كالإمامة والخطابة نيابة عن إمام الإسماعيلية المهدي، كما عين قاضي القضاة على جميع أعمال المغرب الخاضعة لسلطة العبيديين، وبقي أبو حنيفة في خدمة العبيديين مدة طويلة حيث عاصر ثلاث أئمة عبيدين هم المهدي(297ـ 322هـ/ 909ـ 933م)، والمنصور بنصر الله(334ـ341هـ/ 945ـ952م)، والمعز لدين الله(341ـ 365هـ/ 952ـ975م) الذي نقل مقر الدولة إلى مصر ،وللقاضي النعمان عدة مؤلفات في التاريخ والعقائد الإسماعيلية(.الذهبي. سير أعلام النبلاء 1996 ج.16 ص.151).

3ـ 2 العلماء المتساهلون مع الإسماعيلية:

اتبع بعض علماء المالكية سياسة المهادنة، ومارسوا التقية مع الإسماعيلية العبيديين، فاظهروا التعاطف معهم ومع مذهبهم، ولم يكفروهم ويخرجوهم من الإسلام، لكن هذا الموقف من الإسماعيلية عرضهم لغضب علماء وعامة السنة المالكية، فقاطعوهم وقاطعوا كتبهم، استنكارا لهذ الموقف، مثل العالم الفقيه أبو عثمان سعدون بن أحمد الخولاني (ت. 325 هـ/936م) الذي صحح لإمام الإسماعيلية عبيد الله المهدي أحاديثا في فضل علي بن أبي طالب فكافأه عبيد الله بأن قربه، وارسال الهدايا إليه (القاضي عياض. ترتيب المدارك ج5 ص133). ومنهم أيضا أبو سعيد البراذعي (ت. 431 هـ (1039م) الذي ألف كتابا يثبت فيه صحة نسب العبيدين وحقهم في الإمامة، رغم الإجماع في ذلك العصر ببطلان نسب العبيديين لعلي بن أبي طالب، ولذلك كان البراذعي منبوذا، وأفتى العلماء بتركه وترك كتبه (الذهبي سير أعلام النبلاء 1996 ج.17 ص523).

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن حسن الربعي التونسي (ت. 733هـ/ 1332م) متساهلا في موقفه من الإسماعيلية فأفتى بتقسيمهم إلى قسمين، وجعل القسم الأول من

الإسماعليين مسلمين، وهم الذين يفضلون علي بن أبي طالب على باقي الصحابة، أما القسم الثاني الذين يؤلهون أئمتهم فكفار يستحقون القتل، فكان هذا الموقف المتساهل سببا مقاطعته من طرف المالكية. (ابن فرحون. د. ت ج1 ص.270)، ورغم أن موقف ابي إسحاق كان صحيحا حسب المفهوم السني، إلا أن علماء المالكية رأوا عدم التساهل مع الإسماعيلية: ((مع أن المطلوب سد هذا الباب حتى ولو كان صحيحا حتى تهرب العامة والخاصة من قربهم (أ. الدباغ. 1968 ج3 ص165).

3 ـ 3 العلماء المعتزلون للوضع:

بسبب سياسة الاضطهاد التي اتبعها العبيديون مع المخالفين لهم من علماء المالكية، فضل البعض منهم الاعتزال خوفا على حياتهم، أو مقاطعة السلطة العبيدية والتوقف عن التدريس، ومنهم **أبو عبد** الله البرانسي (ت. 357هـ/ 967م) (الدباغ. 2005، ج3 ص79). واختار البعض الآخر الخروج من المدن واللجوء إلى الأرياف كأبي محمد يونس بن محمد الورداني (ت, 299. أو 300هـ/911 أو 912م) الذي فضل رعي البقر في البوادي بعيدا عن أعين الشيعة، فخاف على نفسه، وكان هذا سببا لأن يكون مهمشا عند علماء القيروان (المالكي. 1994 ج2 ص618). ومنهم أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني (ت. 402هـ/ 1011م) الذي فضل العزلة وعاش بتلمسان حتى توفى (ابن خير . 1998 ص86 ؛ القاضي عياض. المدارك 1968 ج7، ص102). وتوجه البعض إلى الحواضر ذات الحكم السني في المغرب أو المشرق أمثال فضل بن سلمى بن جرير الجهني البجائي (319هـ/ 930م) (م. مخلوف. 1930، ص154 ؛ الزركلي. 2002 ج7 ص.102). وشجع العالم المالكي أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (ت. 440هـ/ 1048م) معاصريه من العلماء على الخروج من مملكة بني عبيد، وكتب إليهم بذلك ليفروا بدينهم ويحفظوا أنفسهم من سياسة البطش الإسماعيلية.

3 ـ 4 العلماء المقاومون للإسماعيلية:

رد علماء المالكية على مكاتبة أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي لهم ودعوتهم للخروج، بأنهم بقوا في البلاد لتشجيع عامة السنة على البقاء على مذهبهم، لأنهم لو خرجوا من البلاد لتحول عامة الناس إلى المذهب الإسماعيلي(القاضي عياض. المدارك، 1968 ج3، ص 709.). فواجه هؤلاء العلماء المالكية الإسماعيلية وقرروا عدم الهروب والخروج، ليكونوا قدوة لعامة الناس، ولأن مصير المذهب المالكي في بلاد المغرب يعتمد على صمودهم أمام سياسة التشيع الإسماعيلية.

فاختار هؤلاء العلماء الوقوف والمواجهة، وعدم المهادنة مع الإسماعيليين، وواجهوهم بحكم الشرع الإسلامي فيهم، وتعرضوا للتضييق والتعذيب والسجن والقتل، فتحملوا واستمروا في الجهر بعقيدتهم وتصريحهم بكفر وضلال الإسماعيلية، ووصفوهم بالمرتدين والزنادقة، ومن هؤلاء العلماء ابن البرذون الذي قتل سنة (207هـ/ 822م) بسبب رفضه التخلي عن مذهبه والرجوع عن آرائه في الإسماعيلية، في موقف صبر وثبات أمام العامة، ففضل الموت على تغيير مذهبه وآراءه (الدباغ. 1968 ج2 ص264).

كما جاهد بعضهم في سبيل عقيدتهم بأموالهم وأنفسهم، وتركوا العدو الخارجي وتوجهوا للعدو الداخلي (الإسماعيلية) الأكثر خطرا على العقيدة والبلاد، لأن هذا العدو محرف للعقيدة ومن هؤلاء ابن حمود الصدفي (ت. 297هـ/ 909م) الذي نزل القيروان ليحرض المسلمين من عدو أصبح بينهم (القاضي عياض. المدارك 1967 ج3 ص247 ومابعدها) وكذلك محمد بن عبد الله السدري (ت. 309هـ/ 921م) الذي واجه

عبيد الله المهدي وأخبره بما يعتقد فيه فأمر المهدي بقتله.(المالكي. رياض النفوس 1994 ج2 ص72).

4 مظاهر المواجهة الفكرية المالكية للتشيع الإسماعيلي:

تعددت مظاهر المواجهة الفكرية لعلماء المالكية للتشيع الإسماعيلي للحد من انتشاره ومن هذه المظاهر:

4 ـ1 تكفير الإسماعيلية:

استنادا إلى المذهب المالكي السني، لجأ علماء المالكية إلى تكفير الإسماعيلية عقائديا وسياسيا:

ـ **التكفير العقائدي**: فمن الناحية العقائدية اعتبر المالكية الإسماعيليين وأئمتهم العبيديين زنادقة وخارجين عن الملة الإسلامية، وحالهم حال المرتدين لمخالفتهم للشريعة، فلا يورثون بل يقتلون بالزندقة. (غلبون. 1930 ص21 ،22)، وهناك من حكم عليهم بالكفر الصريح، وحرم التعامل معهم واعتبر اعتناق مذهبهم ارتداد عن الدين، كما نهى العلماء عن التظاهر بالدخول في المذهب الإسماعيلي اتقاء للعبيديين بسبب الخوف وحفظ النفس أو لمصلحة دنيوية. (الدباغ. 2005 ج3 ص178، 179).

ـ **التكفير السياسي**: ومن الناحية السياسية أدى تكفير الإسماعيلية تكفيرا عقائديا ونسبتهم الى غير الاسلام إلى اعتبار حكامهم العبيديين عند علماء المالكية مغتصبين للحكم، وسلطتهم غير شرعية فلا يجوز ان يحكم المسلمين غير المسلم، لإنكارهم بعض أصول الدين الظاهرة، واختفائهم وراء عقيدة الباطنية الإسماعيلية، وتأسيس دولة بالقوة والغصب، منافسة للخلافة العباسية الشرعية وباستخدام شعارات دينية وتحريف العقيدة الإسلامية الصحيحة . وهذا برر لعلماء المالكية تكفيرهم ورفض دولتهم.

وبدأت أولى مظاهر هذا التكفير منذ الأنكار على من خرج من أعيان وعلماء المالكية للقاء عبيد الله المهدي حين وصول القيروان وتهنئته بذلك، فقالوا بكفره وكفر أمثاله ولا يجوز لمؤمن مولاة الكافر والترحيب به والثناء عليه، وانكروا بشدة على كل من والى العبيدين من الخطباء وكان يدعوا لهم على المنابر، وهذا لما للخطباء وأئمة المساجد من التأثير على عامة الناس.

كان ابن الهذيل وابن البرذون وهما من علماء المالكية البارزين ممن صدرت عنهما فتاوي في تكفير العبيديين، فأمر عبيد الله المهدي عند دخوله القيروان بإحضارهما إلى مجلسه، وأن يشهدا أمام الحضور أنه رسول الله فرفضا ذلك (الدباغ. 2005ج2 ص 263)، كما أفتى العالم أبو الفضل المميسي (ت. 332هـ/ 944م) بكفر العبيديين وبجواز الخروج والثورة عليهم مع الخوارج الصفرية في ثورة صاحب الحمار (القاضي النعمان شرخ الأخبار 2009 ج1 ص 66) وأفتى العالم ربيع بن القطان (ت. 306هـ/ 918م) بكفر العبيديين والثورة عليهم مع الخوارج، واعتبر ذلك فرضا لان الخوارج ورغم اختلاف المالكية معهم مسلمون عكس العبيديين، الذين اعتبرهم مجوسا لا يعرفون الاسلام ولا ينتسبون اليه، وكان يصفهم بالكفرة وقتالهم افضل من قتال المشركين (الدباغ 2005 ج3 ص 27) وكذلك أفتى العالم أبو العرب (ت. 333هـ/ 944م) بكفر العبيديين والثورة عليهم مع الخوارج (مخلوف 1938ص 82 84).

أثرت فتاوي تكفير العبيديين تأثيرا كبيرا على استقرار دولتهم في بلاد المغرب، كما أدى التكفير السياسي إلى الافتاء بالثورة ومحاربة العبيديين والخروج عليهم ولو مع المخالفين من الخوارج.

4 ـ2 التعليم والتدريس الموازي:

مارست دولة العبيديون تضييقا تاما على علماء المالكية، حيث نكلوا بهم ومنعوهم من التدريس في القيروان، وإلقاء دروسهم في مسجد عقبة بن نافع وسائر المساجد، واغلقوا مكتباتهم واحرقوا كتبهم بعد مصادرتها، كما منعوهم من الإفتاء على مذهب الإمام مالك بن أنس، ومنعوا عنهم وحرموهم من تقلد الوظائف الرسمية، ومنحوا كل التسهيلات للعلماء الذين تحولوا إلى المذهب الإسماعيلي فباشروا تدريسه في المساجد والقصور، بل حتى في مساجد المالكية التي اتخذوها مراكز لنشر المذهب الإسماعيلي وجلسوا للإفتاء عليه. ولذلك أدرك علماء المالكية أهمية التدريس وخطورته وعدم ترك ساحته للإسماعيليين، ولم يمنعهم التضييق من مواصلة عقد حلقات التدريس، ففتحوا بيوتهم والمساجد الصغيرة البعيدة عن أعين العبيديين للتدريس ونشر العلم على الأصول السنية المالكية ففتح أبو إسحاق السبائي (ت. 356هـ/ 966م) داره لطلبة العلم وأخذ في التدريس والتحذير من الإسماعيلية وأهدافهم (القاضي عياض. 1967ج6، ص57) وكذلك فعل أبو بكر بن اللباد (ت. 333هـ/ 944م) الذي كان الطلبة يأتونه سرا في داره للأخذ عنه (المالكي. رياض النفوس 1994 ج.2 ص287) والعالم ربيع القطان (ت. 333هـ/. (944م) الذي كان يدرس الطلبة ويفتي في المسائل سرا في حانوت لبيع القطن بعيدا عن أعين العبيديين (الدباغ، 1967: ج3، 30). كذلك خاطر العالم أبو العرب التميمي (251هـ/ 945م) وجلس للتدريس في المساجد النائية والبعيدة في بالقيروان، فيشرح لطلبته كتب المالكية وخاصة كتاب الإمامة لابن سحنون، وذلك للتعريف بفضل الصحابة، ردا على الإسماعيليين في مسألة تفضيل علي بن أبي طالب على باقي الصحابة (عياض، المدارك 1967 ص278).

ومن العلماء من منعه العبيديون من التدريس في داره فلجأ إلى المقابر البعيدة عن الأعين للتدريس سرا مركزا على أكاذيب الإسماعيلية وانحرافهم، بالإضافة إلى تدريس

الفقه المالكي وتبيين فضل الصحابة والثناء عليهم، والدفاع عنهم بالأدلة من القرآن والسنة.(الذهبي. سير اعلام النبلاء 1996 ج15 ص360 ؛ م. محفوظ. 1982 ج4 ص 199).

4ـ 3 المناظرات المالكية الإسماعيلية:

بعد دخول أبي عبد الله الشيعي مؤسس الدولة العبيدية إلى القيروان، والسيطرة على البلاد، أدرك أهمية العلماء واقناعهم بالانضمام إليه، أو تحييدهم على الأقل، فبدأ في مناظرتهم في مسائل النبوة والرسالة، محاولا اقناعهم أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ليست الأخيرة، ليتمكن هو من ادعائها كما قد فعل (المالكي، رياض النفوس 1994 ج2 ص 72)، ومسألة الإمامة في ذرية علي بن أبي طالب وعصمتهم من دون غيرهم، وموضوع ولاية المفضول مع وجود الفاضل (الدباغ. 1968 ج2 ص262 ؛ الخشني، الطبقات 1915 ص 214). وارتداد الصحابة بعد وفاة النبي حسب اعتقاد الشيعة، وأفضلية عائشة أم المؤمنين وفاطمة بنت النبي (القاضي عياض المدارك 1967 ج6 ص254)، وموضوع مصادر التشريع عند السنة كالقياس والاجماع (الدباغ. 1968ج2 ص30)،

وكانت هذه المناظرات تعقد في مجالس خاصة سماها الإسماعيليون مجالس الحكمة، حاول فيها عبيد الله المهدي مواجهة علماء المالكية ومجادلتهم، وبالاضافة إلى عبيد الله المهدي جلس لمناظرة المالكية الداعي أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس و القاضي النعمان.

فجلس العديد من علماء المالكية لمناظرة الإسماعيليين في مجالس الحكمة، رغم ما تعرضوا له من مضايقات واضطهاد، ورغم معرفتهم بأن مناظرة الإسماعيلية قد

تأدي بهم إلى القتل، لكن ذلك لم يمنعهم من التصدي لحجج الإسماعيلية ودحضها بكل شجاعة، ومن أشهر من ناظر الإسماعيليين عثمان سعيد بن الحداد (ت. 302هـ/ 914م) الذي دافع عن المذهب المالكي وعقائده في الألوهية والنبوة والصحابة وأمهات المؤمنين، في أكثر من أربعين مجلس من مجالس المناظرة (الذهبي. السير 1984 ج14 ص.206 ؛ الدباغ. 1968 ج2 ص297 ؛ الزبيدي. 1984 ص239، 240). وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد حسين الضبي (ت. 297هـ/912م) الذي واجه الإسماعيلية في المناظرات فقتله العبيديون (الدباغ. 1968 ج2 ص261)، ومنهم أيضا محمد الرقادي (ت. 316هـ/ 926م) (الخشني. قضاة قرطبة، 1989 ص284)، وكذلك أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (ت. 386هـ/ 996م) الملقب بمالك الصغير (الدباغ. 1968، ج.3 ص110) وابن التبان (ت. 371هـ/ 981م) (القاضي عياض. المدارك، 1967 ج6 ص248).

كان الدفاع عن عقيدة السنة ومذهب الإمام مالك، ومحاربة بدع الإسماعيليين من دوافع خوض علماء المالكية في الجدال والمناظرات، للرد على آراء الإسماعيليين بالأدلة والبراهين، رغم أن الأصل في المذهب المالكي هو الابتعاد عن علم الكلام والتمسك بالعمل والسنة (الخميس 1992ص35)، لكن علماء المالكية وجدوا أنفسهم مضطرين للخوض في الجدال، وكان لهذا النشاط دور كبير في نشر الوعي لدى عموم المالكية وتمسكهم بمذهبهم وعقيدتهم.

4 ـ 4 الكتابة والتأليف:

ـ التأليف الإسماعيلي:

قام الإسماعيليون بالدعاية وسط العامة، والطعن في مصداقية الخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين وتأليف الكتب لترويج التشيع الاسماعيلي، فنشط علماء الإسماعيلية في هذا المجال وألفوا العديد من الكتب في علوم الدين، وحظي تفسير

القرآن وشرح الأحاديث النبوية باهتمامهم البالغ، وركزت مؤلفاتهم على التأويل الذي يحتل مكانة كبيرة في الفكر الإسماعيلي، فهو بمثابة التفسير والشرح عند السنة، وهو من اختصاص أئمتهم لأن للقرآن ولحديث النبي ظاهر وباطن لا يؤخذ إلا عنهم ، ومن أشهر مؤلفات الإسماعيلية فى التفسير هي:

ـ كتاب **تأويل الدعائم** للقاضي النعمان، وبعنوانه الأصلي تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين وهو شرح وتفسير باطني لأحكام كتابه دعائم الإسلام، وهو كتاب ضخم ويعتبر آخر ما ألفه القاضي النعمان (القاضي النعمان، 2006، مج1، ص363)،

ـ وكتاب **أساس التأويل** وهو كتاب آخر في التأويل والفقه الباطني.(القاضي النعمان. 2009، ص5 ومابعدها).

ـ وكتاب **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار** للقاضي النعمان، لتأويل أحاديث النبيي في علي بن أبي طالب وأحقيته هو وذريته في الإمامة دون سائر الناس (القاضي النعمان. 2009 ص17، 18، 19).

ـ كتاب **تأويل سورة النساء** لجعفر بن منصور اليمن(346هـ/ 957م)، وكان معاصرا للقاضي للنعمان فسر فيه سورة النساء، بالاعتماد على التأويل الظاهري والباطني (الذهبي،1963:ج1، 28).

ـ التأليف المالكي للرد على الإسماعيلية:

وأمام هذا النشاط التأليفي للإسماعيلية انبرى المالكية للرد عليه، والدفاع عن عقيدتهم ومذهبهم بتأليف الكتب للتصدي للمعتقدات التي جاء بها الإسماعيليون، ومن أشهر ما ألفوه في هذا الميدان:

ـ كتاب **الإمامة والرد على الرافضة** لإبراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي (359هـ/ 969م) رد فيه على أقوال الإسماعيليين بالأدلة والحجج، فغضب منه العبيديون وعاقبوه بالضرب سبع مئة سوط، وحبسه أربع أشهر (ابن فرحون 1996 ج1 ص 269).

ـ وألف ابن سعيد عثمان بن الحداد (ت. 330هـ/ 941م) كتاب **المقالات** رد فيه على جميع المذاهب والفرق بما فيها المذهب الإسماعيلي (الزبيدي 1984 ج1 ص239).

ـ ورد ابن اللباد (333هـ/. 944م) على الإسماعيليين في موضوع عصمة أئمتهم في كتابيه **إثبات الحجة في إثبات العصمة للأنبياء** وكتاب **عصمة النبيين** ناقش فيه موضوع عصمة أئمة الشيعة عموما حسب معتقدهم (القاضي عياض المدارك 1967 ج5 ص288).

ـ وألف **ابن التبان** (ت. 371هـ/ 981م) كتاب **فضائل أهل البيت** للرد على الشيعة الذين يتهمون اهل السنة بمعاداة أهل البيت، ولذلك يسمونهم النواصب (القاضي عياض المدارك 1967 ج5 ص288).

ـ وكتب أبو الحسن القابسي (ت. 403هـ/ 1012م) **الاعتقادات، والمنقذ من شبه التأويل** رد فيهما على قول العبيدين بالعلم الظاهر والتأويل الباطن للقرآن (الذهبي. تاريخ الاسلام 2003ج9 ص 61 ؛ القاضي عياض المدارك 1967 ج7 ص92).

وكان ابن أبي زيد القيرواني (ت. 386هـ/ 996م) غزير الانتاج في الرد على الإسماعيليين ومن مؤلفاته:

ـ كتاب **رسالة ابن ابي زيد القيرواني** الذي يعتبر اهم كتاب في الفقه المالكي في المغرب والمشرق (النفراوي. 1997، ج1، صت. 3، 4).

ـ وكتاب **النوادر والزيادات** وهو كتاب موسوعي ضخم في الفقه والسير والاخبار والخلاف والآراء (القيرواني. الجامع في السنن 1983ص45).

ـ كما دافع القيرواني عن المذهب المالكي وعن صحابة رسول الله والتابعين في كتاب **الاقتداء بأهل المدينة** دفاعا عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس (ابن فرحون. 1996 ج1 ص469).

ـ وكتاب القيرواني **تفسير اوقات الصلاة** ردا على استهتار الاسماعيلية بمواقيت الصلاة القاضي (عياض المدارك 1967 ج6 ص218).

ـ **ورسالة** في اعطاء القرابة من الزكاة (الفاكهاني. 2018 ج1، ص25 ؛ أ. البغدادي 1951 ج1 ص 447.) وكتاب **فضل قيام رمضان** اثبت فيه ادلة صلاة التراويح في رمضان التي عارضها ومنعها الاسماعيلية (القاضي عياض المدارك 1967ج6 ص218).

ـ كما ألف أبو العرب كتاب **فضائل مالك** في فضل هذا الإمام والتعريف بمذهبه (ابن فرحون. 1996 ج2 ص199).

شهدت الكتابة والتأليف نشاطا من الطرفين، وتناولت مؤلفات علماء المالكية كل المواضيع الخلافية الهامة بين المذهب المالكي والمذهب الإسماعيلي في العقائد والعبادات، ولم تهمل هذه الحركة من جانب علماء المالكية مؤسس المذهب الإمام مالك فدافعت عنه أمام حملة الطعن الإسماعيلية فيه.

الخاتمة:

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية ما يلي:

ـ أدى الصراع المذهبي إلى تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب رغم مظاهر العنف الإسماعيلي مما أدى إلى غياب الأمن والاستقرار والعدالة لفرض المذهب الاسماعيلي بكل الطرق والوسائل، إلا أن علماء المالكية رفضوه.

ـ اتبع العبيديون بعد سيطرتهم على البلاد سياسة التضييق على علماء المالكية من جهة، وسياسة الترغيب و الترهيب من جهة أخرى مما دفع بعضهم إلى التحول إلى المذهب الإسماعيلي، وفضل بعضهم اعتزال الوضع، واختارت أكثرية العلماء المواجهة والتصدي للدولة العبيدية والمد الإسماعيلي.

ـ واجه علماء المالكية الدعاية الاسماعيلية، واعتمدوا على فضح عقائدها وتبيينها للعامة حتى يبتعدوا عنها، ولم تنجح سياسة التضييق في منع علماء المالكية من الدعاية المضادة عن طريق التدريس العلني والسري.

ـ أضطر علماء المالكية للخوض في الجدال عن طريق المناظرات للرد على الإسماعيلية رغم كراهية مذهبهم لعلم الكلام والجدل في العقائد، لكون المذهب المالكي من مذاهب أهل الحديث يستمد آرائه العقائدية من القرآن والسنة، فاستعملوا الجدل دفاعا عن المذهب وحماية لأتباعه من المد الإسماعيلي.

ـ نشطت حركة التأليف لدى الإسماعيلية والمالكية في مواضيع العقائد والعبادات سعيا من الطرفين للإثبات صحة مذهبيهما بالحجج والبراهين، فألفت العديد من الكتب في مختلف المواضيع الخلافية للدفاع عن المذهب والترويج له..

ـ اكتسب علماء المالكية أدوات منهجية جديدة للدفاع عن معتقداتهم في مواجهة الدعوة الإسماعيلية بالخوض في علم الكلام والجدل العقائدي والتأويل على الطريقة الأشعرية، وهذه إشارة إلى أن العقيدة الأشعرية انتشرت في هذا العهد وليس كما ذهب إليه البعض بأن الأشعرية انتشرت بين مالكية المغرب في عهد الموحدين.

ـ عكست العلاقات الثقافية والفكرية بين المالكية والإسماعيلية الصدام العنيف الذي كان بين العبيديين والمغاربة، ولم تستطع الإسماعيلية مجاراة النشاط الثقافي الفكري المالكي الذي شكل خطرا على أمن واستقرار الدولة، ولعل ذلك ما دفع العبيديين إلى التفكير في الانتقال من بلاد المغرب إلى المشرق.

المصادروالمراجع:

أ المصادر:

1ـ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن (ت. 630هـ/ 1132م). (2012)، الكامل في التاريخ، تح. عمر عبد السلام تدمري، ط1، ج8، بيروت، دار الكتاب العربي.

2ـ إدريس عماد الدين (ت872هـ/ 1468م)، (1991)، زهرة المعاني، تح. مصطفى غالب، ط1، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

3ـ الجرجاني، علي بن محمد (ت. 816هـ/ 1414م)، (1998)، شرح المواقف، ط1، ج8، بيروت، دار الكتب العلمية.

4ـ ابن حجر شهاب الدين (ت, 974هـ/ 1567م). (2008)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، ط1، المنصورة ، مصر، مكتبة فياض.

5ـ الخشني، محمد بن حارت بن أسد القروي (ت.971هـ/ 1564م)،(1989)، قضاة قرطبة، ،تح إبراهيم الأبياري، ط2، القاهرةـ بيروت، دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني.

6ـ الخشني، محمد بن حارت بن أسد القروي. (1993). طبقات علماء إفريقية .تح محمد زينهم .ط1 القاهرة، مكتبة مدبولي.

7 ابن الخطيب (ت. 1084ه/.1376م). (1964)، أعمال الأعلام تحقيق: أحمد مختار العبادي، ط1، ج3 الدار البيضاء، دار الكتاب.

8ـ ابن خير الإشبيلي (ت. 575هـ/ 1179م). (1998)، فهرسة ابن خير ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

9ـ الدباغ، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت. 699هـ/ 1299م). 2005)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح. عبد المجيد الخيالي، ط1، ج2، 3، بيروت، دار الكتب العلمية.

10ـ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت. 748هـ/ 1348م) م). (2003)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح. بشار عواد معروف، ط1، ج7، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

11ـ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد. (1996)، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الارناؤوط، ط3 ج14 15، 17، بيروت، مؤسسة الرسالة بيروت.

12ـالزبيدي. أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت. 379هـ/ 989م)، (1984)، طبقات النحويين واللغويين تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف.

13ـ السجستاني أبو يعقوب إسحاق (كان حيا360هـ/ 971م). (2000)، الافتخار، بيروت ،دار الغرب الاسلامي.

14ـ السجستاني أبو يعقوب إسحاق. (1982)، إثبات النبوءات، ط1، بيروت، دار المشرق.

15ـ ابن عذارى المراكشي (ت. حوالي 695هـ/ 1296م). (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب .تحقيق ج. س كولان، ل. بروفنسال، ط3، ج1، بيروت، دار الثقافة.

16ـ ابن غلبون. ابو عبد الله محمد بن خليل. (ت. 1150هـ/ 1737م) . (1930)، التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار ، ط1، القاهرة، المطبعة السلفية.

17ـ الفاكهاني، تاج الدين بن حفص (ت. 734هـ/ 1334م). (2018)، التحرير والتحبير في شرح رسالة 18ـ ابن ابي زيد القيرواني، تح أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط1، ج1، القاهرة، دار المذهب للطباعة والنشر.

19-ابن فرحون. إبراهيم بن علي بن محمد (799هـ/1397م)، (1996)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح. مأمون بن محيي الدين، ط1، ج1،2، بيروت، دار الكتب العلمية.

20ـ القاضي عياض أبو الفضل بن موسى بن عياض (ت. 544هـ/ 1149م). (2013)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تح. عبه علي كوشك، ط1، دبي، جائزة دبي الدولية، وحدة البحوث والدراسات.

21ـ القاضي عياض. (2002)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ط1، ج1، دبي، دار البحوث للدراسات الاسلامية.

22ـ القاضي عياض. (1968)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: تح. أحمد بكير محمود ، ط1، ج3، 4، 5، ،6، 7 ، بيروت، دار مكتبة.

23ـ القاضي النعمان. أبو حنيفة المغربي (ت 363هـ/974م). (د. ت)، الهمة في آداب اتباع الائمة، تح. محمد كامل حسين، ط1، بيروت، دار الفكر العربي.

24ـ القاضي النعمان (1991)، دعائم الاسلام تح. اصف بن علي اصغر فيضي ط.2، بيروت، دار الاضواء،

25ـالقاضي النعمان. (2006)، تأويل الدعائم، ط1، مج1، بيروت، مؤسسة الأعظمي.

26ـ القاضي النعمان. (د. ت)، أساس التأويل، تح. عارف تامر، بيروت، دار الثقافة.

27ـ القاضي النعمان. (2009)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ط2، قم، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي.

28ـ القيرواني. أبو محمد بن أبي زيد (ت. 386هـ./ 996م). (1999)، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، ط1، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

29ـ القيرواني. ابو محمد بن ابي زيد. (1983)، كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، تح محمد أبو الأجفان عثمان بطيخ، ط2، بيروت ـ تونس، مؤسسة الرسالة ـ المكتبة العتيقة.

30ـ المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت. بين 474و 490هـ/ 1081 و 1097م). (1994). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: تحقيق بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي ط2، ج2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

.31ـ المجلسي، محمد باقر. (ت. 1110هـ/ 1699م)، (1968)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط1، ج7، قم، إيران، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

32ـ المقريزي. ابو العباس تقي الدين (ت. 845هـ/ 1442م). (1967)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء تح. جمال الدين شيال، ط1، ج1، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي.

33ـ النفراوي. أحمد بن غنيم بن سالم. (ت. 1126هـ/ 1714م). (1997)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط1، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ب ـ المراجع:

1ـ إسماعيل باشا البغدادي. (1951)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط3، ج1، طهران، وكالة المعارف.

2–الطباطبائي، حسين البروجردي. (1971)، جامع أحاديث الشيعة - كتاب الصلاة، ط1، قم، إيران، ج7 ، انتشارات واصف لهيجي.

3ـ حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف. (د. ت)، عبيد الله المهدي إمام الشبعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

4ـ الزركلي. خير الدين، (2002)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، ج7، بيروت، دار العلم للملايين.

5ـ الخميس. محمد بن عبد الرحمان. (1992)، اعتقاد الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، ط1، الرياض، السعودية، دار العاصمة.

6ـ محمد كامل حسين. (1059)، طائفة الإسماعيلية تاريخها. نظمها. عقائدها، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

.7ـ محمد محفوظ. (1982)، تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج2، 4. بيروت، دار الغرب الاسلامي.

8ـ مخلوف. محمد بن محمد. (1930)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، د. ط، القاهرة،. المطبعة السلفية.

9ـ وهبة. بن مصطفى الزحيلي. (1986)، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) ، ط1، دمشق، دار الفكر.

المجلات:

1ـ الشويلي، منال محسن سلمان (2024، 30، مارس)، الروابط الثقافية بين السنة والشيعة في العهد الفاطمي(297-366هـ)، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية.

2ـ دين، سايح، (20215)، الصراع المذهبي وأثره في تحول المالكية ببلاد المغرب إلى العقيدة الأشعرية من القرن(3 - 6هـ/ 09 -12م) مجلة الانسان والمجال، المجلد 7، العدد 1، 2021.